سلسلة اصدارات نصرة النبي صلى الله عليه وسلم
(1)

نسخة مجانية

حقوق النبي


على أمته



جمع وترتيب :
أبو عبدالله
عصر بن محمد النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته

جمع وترتيب:

أبو عبدالله

عصر بن محمد النصر

تم طباعة هذه الرسالة تحت إشراف:
اللجنة العلمية في جمعية الحديث / فرع الرمثا

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و كفى بالله شهيدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به وتوحيدا ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه و آله و صحبه و سلم تسليما مزيدا ، وبعد :

فإن من أعظم نعم الله على هذه الأمة هو بعثة النبي محمد ﷺ فيها "فقد أغاث الله تعالى به البشرية المتخبطة في ظلمات الشرك والجهل والخرافة فكشف به الظلمة وأذهب به الغمة وأصلح الأمة و صار هو الإمام المطلق و الهدى لأول بني آدم وآخرهم ، فهدى الله به من الضلالة وعلّم به من الجهالة ، و أرشد به من الغواية ، وفتح به أعينا عميا و آذانا صما، وقلوبا غلفا ، وكثر به القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة.

عرّف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن أن تناله قواهم من المعرفة ، وعرفهم الطريق الموصلة إلى ربهم ورضوانه و دار كرامته ، ولم يدع ﷺ حسنا إلا أمر به ولا قبيحا إلا نهى عنه " (1).

يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي - رحمه الله - عند قوله تعالى : ((لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بعثَ فِيهِم رَسولاً مِن أَنفسِهِم يتلو عليهِمْ آياته ويزكِّيهِم ويعلِّمهم الْكتاب والْحكْمة وإِنْ كانوا من قبل لفِي ضلال مبين)) (2) : "هذه المنة التي إمتن الله بها على عباده، أكبر النعم ، بل أصلها ، وهي الإمتنان عليهم بهذا الرسول الكريم الذي أنقذهم الله به من الضلالة ، وعصمهم به من الهلكة ، فقال : ((لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهِمْ آياته ويزكِّيهم ويعلِّمهم الْكتاب والْحكْمة وإِنْ كانوا من قبل لفِي ضلال مبين)) . يعرفون نسبه وحاله ، ولسانه ، من قومهم وقبيلتهم ، ناصحا لهم، مشفقا عليهم يتلو عليهم آيات الله ، يعلمهم ألفاظها و معانيها ..." (3).

---

(1) حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الإجلال و الإخلال ص 62.
(2) سورة آل عمران : 164.
(3) تيسير الكريم الرحمن ص 55.

ومن أعظم ما تدوم بـه النعم هو شكرها ، ومما يعين على ذلك ، العلم بهذه النعمة ومعرفة عظم حقها و العمل على مقتضى ذلك العلم. وعليه فقد جاءت هذه الرسالة لتبين للمسلم ما يجب عليه من عظيم حق هذا النبي ﷺ نبي الرحمة "فـإن الله سبحانه وتعالى أوجب لنبينا محمد ﷺ على القلب واللسان والجوارح حقوقا زائدة على مجرد التصديق بنبوته كما أوجب سبحانه على خلقه من العبادات على القلب واللسان والجوارح أمورا زائـدة على مجرد التصديق به سبحانه، وحرم سبحانه لحرمة رسوله -مما يباح أن يفعل مع غيره- أمور زائدة على مجرد التكذيب بنبوته" (1)، وقد تكلمت فيها عن جملة من حقوق النبي ﷺ منها :

أهمية معرفته ، معرفة ما جاء به ، ومحبته ، وإتباعه والتأسي به. هذا والله ارجو أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم جالبا لمرضاته والفوز بجناته جنات النعيم.

الحق الأول : معرفته ﷺ :

أهمية معرفة النبي ﷺ :

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه الله- :"فبمحمد صلى الله عليه وسلم تبين الكفر من الإيمان ، والربح من الخسران والهدى من الضلال ، والنجاة من الوبال ، والغي من الرشاد ، والزيغ من السداد ، وأهل الجنة من أهل النار ، والمتقون من الفجار وإيثار سبيل من أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين من سبيل المغضوب عليهم والضالين. فالنفوس أحوج إلى معرفة ما جاء به واتباعه منها إلى الطعام والشراب فإن هذا إذا فات حصل الموت في الدنيا . وذاك إذا فات حصل العذاب . فحق على كل أحد بذل جهده واستطاعته في معرفة ما جاء بـه وطاعته إذ هذا طريق النجاة من العذاب الأليم والسعادة في دار النعيم" (2).

ويقول الامام ابن القيم -رحمه الله- : "ومن هاهنا تعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة إلى معرفة الرسول وما جاء بـه وتصديقه فيما أخبر بـه وطاعته فيما أمر فإنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل ...

---

(1) ينظر الصارم المسلول ص 420.
(2) مجموع الفتاوى 1 / 605.

وإذا كانت سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي ﷺ فيجب على كل من نصح نفسه وأحب نجاتها وسعادتها أن يعرف من هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين به ويدخل به في عداد أتباعه وشيعته وحزبه والناس في هذا بين مستقل ومستكثر ومحروم والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم" (1).

اسمه ونسبه وصفته ﷺ :

إن الله تعالى اختار من كل جنس من أجناس المخلوقات أطيبه ، واختصه لنفسه وارتضاه دون غيره ، فإنه تعالى طيب لا يحب الا الطيب ولا يقبل من العمل والكلام والصدقة الا الطيب فالطيب من كل شيء هو مختاره تعالى .

فقد اتخذ محمد خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً، واختار له من الاسماء أطيبها وأحسنها، ومن الصفات أعلاها وأشرفها ومن الانساب أزكاها وأشرفها فهو إمام المرسلين وحبيب رب العالمين وسيد الاولين والآخرين ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

اسمه ﷺ :

لنبينا ﷺ أسماء متعددة ، وكلها أعلام وأوصاف، فكل اسم مشتق من صفة قائمة به توجب له المدح والكمال .

واسمائه ﷺ على قسمين : منها ما يختص به ، ومنها ما يشترك فيه مع غيره .

ومن أشهر هذه الاسماء :

- محمد: وهو أجمع اسم يدل على كثرة الخصال الحميدة التي توجب لصاحبها المدح والثناء.
- أحمد : قيل هو احمد الناس لربه أي أكثرهم حمد ، وقيل أكثرهم استحقاقا للحمد.
- المتوكل: فهو الذي يفوض أمره لربه ويستعينه جاريا في ذلك على سنن الله في خلقه.
- الماحي: هو الذي يمحو الله به الكفر، ولم يمح الكفر بأحد من الخلق ما محي بالنبي ﷺ
- الحاشر: الحشر هو الضم والجمع ، فهو الذي يحشر الناس على قدمه ، فكأنه بعث ليحشر الناس .

(1) زاد المعاد ص 25 - 26.

- العاقب : الذي جاء عقب الانبياء ، فليس بعده نبي ، فإن العاقب هو الآخر ، فهو بمنزلة الخاتم .
- المقفى : هو الذي قفى من قبله من الرسل ، فكان خاتمهم و آخرهم .
- نبي الملحمة : فهو الذي بعث لجهاد أعداء الله .
- نبي الرحمة : فهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، فرحم الله به أهل الارض كلهم مؤمنهم وكافرهم .
- الفاتح : فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجا، وفتح به الاعين العمي، والاذان الصم ، والقلوب الغلف ، وفتح الله به أمصار الكفار ، وفتح به أبواب الجنة.
- الأمين : فهو أحق العالمين بهذا الاسم ، فهو أمين الله على وحيه و دينه ، وهو أمين من في السماء و أمين من في الارض .
- الضحوك القتال : إسمان مزدوجان ، لا ينفصل أحدهما عن الاخر ، فإنه ضحوك في وجه المؤمنين غير عابس ولا مقطب ولا غضوب ولا فظ، وقتال لاعداء الله لاتأخذه فيهم لومة لائم .

فهذه جملة من أسمائه ﷺ ، فله فيها من الكمال البشري ما يليق بعظمته ومكانه .

نسبه الشريف ﷺ :

إن أقل ما يجب أن يعلم من نسبه الشريف هو ما يتعلق بلفظ الشهادة ، أي أسمه محمد، وإن كان لا يحسن بالمسلم أن يجهل ماهو فوق ذلك من هذا النسب الزاكي .
فنسبه خير نسب على الإطلاق، وله من الشرف أعلى ذروة، وأعداءه كانوا يشهدون بذلك، فأشرف القوم قومه وأشرف القبائل قبيلته ، وأشرف الأفخاذ فخذه.

فهو : محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وأجمع اهل النسب أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام.

- وأما مولده عليه الصلاة والسلام فقد ولد في مكة و ذلك في عام الفيل.

صفته ﷺ :

تقدم معنا أن للنبي ﷺ أسماء متعددة وله من كل صفة إسم مشتق منها يوجب له المدح والثناء ، وسأبين فيما يلي صفة النبي ﷺ الخَلْقية والخلقِية :

أما صفاته الخَلقية ﷺ (1):

فهي عنوان الظاهر وهي أول ما يدرك من صفات الكمال ، وهي كالدليل على الباطن. فكان من صفته : أنه ليس بالطويل ولا القصير بل هو ربعة بين الرجال يميل إلى الطول، أبيض اللون تعلوه حمرة ، شعره متوسط النعومة ليس فيه إنقباض ولا إنحناء ، بعيد ما بين المنكبين عظيم الكراديس (2)، إذا مشى يتكفأ (3)، له جمة عظيمة (4)، غليظ الاصابع والكف، وكان في وجهه بعض التدوير اسيل الوجه (5) مسنون الخدين، أدعج العينين (6)، طويل شعر الأجفان بين كتيفيه خاتم النبوة .
هذا طرف من أوصافه الجميلة ، وأقول كما قال البراء ـ رضي الله عنه ـ : "ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم" (7).
عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن أبي طالب : "لم أر قبله و لا بعده مثله" (8).

(1) ينظر الشمائل للترمذي مع شرحه للباجوري ص 17.
(2) الكراديس : هي العظام التي تجمع عظم العضد مع المنكب.
(3) تكفأ : أي تمايل إلى قدام ، وهو ما بين يديه كالسفينة في جريها ؛ حيث ترتفع مقدمتها ثم تنخفض.
(4) الجمة من الشعر : هو ما سقط من شعر الرأس حتى يصل الى المنكبين ، فكان شعره مابين شحمة الأذن فإن طال فإلى المنكبين.
(5) اسيل الوجه ، الاسالة في الخد : الاستطالة ، وأن لا يكون مرتفع الوجنة.
(6) ادعج العينين : الدعج والدعجة : السواد في العينين ، والمراد : شدة سواد العين في شدة بياضها.
(7) سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ح3635 ، وقال حسن صحيح.
(8) سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ح3637 ، وقال حسن صحيح.

وأما صفاته الخُلُقية ﷺ:

فإن هذا النبي الكريم ﷺ مهما تتبار القرائح والافهام، وتسيل المحابر والاقلام متحدثة عنه منا دية بحديث عظمته فتظل جميعا كأن لم تبرح مكانها ،ولم تحرك بالقول السديد لسانها...

وعلى تفنن ما دحيه بو صفه -- يفنى الزمان وفيه ما لم يو صف

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى :"((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) (1)، أي: عاليًا به، مستعليًا بخلقك الذي من الله عليك به، وحا صل خلقه العظيم، ما فسرته به أم المؤمنين، عائشة رضي الله عنها لمن سألها عنه، فقالت: "كان خلقه القرآن" (2)، وذلك نحو قوله تعالى له: ((خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)) (3)، ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)) (4)، ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) (5) وما أشبه ذلك من الآيات الدالات على اتصافه ﷺ بمكارم الأخلاق، والآيات الحاثات على الخلق العظيم فكان له منها أكملها وأجلها، وهو في كل خصلة منها، في الذروة العليا، فكان ﷺ سهلا لينا، قريبًا من الناس، مجيبًا لدعوة من دعاه، قاضيًا لحاجة من ا ستقضاه، جابرًا لقلب من سأله، لا يحرمه، ولا يرده خائبًا، وإذا أراد أ صحابه منه أمرًا وافقهم عليه، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور، وإن عزم على أمر لم يستبد به دونهم، بل يشاورهم ويؤامرهم، وكان يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم، ولم يكن يعا شر جليسا له إلا أتم عشرة وأحسنها، فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغلظ عليه في مقاله، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمسك عليه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة، بل يحسن إلى عشيره غاية الإحسان، ويحتمله غاية الاحتمال ﷺ " (6).

ومما تجدر الإشارة إليه أن معرفته ﷺ بصفاته من جملة معرفته الواجبة ، فأقل ما يجب معرفته من صفاته هما صفتا النبوة والبشرية ، فبمعرفة هاتين الصفتين يحفظ قدره وأمره ويصان بذلك التوحيد و الرسالة .

(1) سورة القلم : 4.
(2) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض ، ح746.
(3) سورة الأعراف : 199. (4) سورة آل عمران : 159. (5) سورة التوبة : 128.
(6) تيسير الكريم الرحمن ص 879.

الحق الثاني : معرفة ما جاء به ﷺ :

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه لله- :"وبالجملة فينبغي للعاقل أن يعلم أن قيام دين الله في الأرض إنما هو بواسطة المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلولا الرسل لما عبد الله وحده لا شريك له و لما علم الناس أكثر ما يستحقه سبحانه من الأسماء الحسنى و الصفات العلى ولا كانت له شريعة في الأرض بل ليس في الأرض مملكة قائمة إلا بنبوة أو أثر نبوة و إن كل خير في الأرض فمن آثار النبوات" (1).
وا صطلح أهل العلم على تفسير شهادة محمد رسول الله ﷺ بقولهم :
طاعته في ما أمر وتصديقه فيما أخبر والإنتهاء عما عنه نهى وزجر وألا يعبد الله الا بما شرع وامر .

وأما تفصيل هذا القول فيكون بما يلي :
فقولنا "محمد رسول الله" فتدل على أن الله أوحى إليه ، وأنه يبلغ عن الله فهو صادق في كل ما أخبر به عنه سبحانه كما يدل على ذلك قوله تعالى : ((وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلاّ وحي يوحى)) (2).

وأنه مرسل للناس كافة وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، قال تعالى : ((وما أرسلناك إلاّ كافّةً للنّاس بشيراً ونذيراً ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون)) (3)،وقال تعالى : ((ما كان محمّدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النّبيين وكان الله بكلّ شيء عليماً)) (4). ومما ينبغي أن يعلم أن اعتقاد عموم رسالته ﷺ ، بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين وشريعته ناسخة لجميع الشرائع السابقة ، لازم لسلامة شهادة محمد رسول الله إذ لو شهد له بالرسالة لكن زعم أنه للعرب خاصة لم يقبل منه وكذا لو جوز بعثة رسول بعده أو أعتقد أنه يسعه الخروج على شريعته .

- ومما يستلزمه قولنا "محمد رسول الله" أن الله أرسل نبيه ﷺ برسالة هي دين الإسلام وأنه الدين الحق، الخاتم، الناسخ لجميع شرائع الأنبياء قبله .

---

(1) الصارم المسلول ص 249 - 250.
(2) سورة النجم : 4-3. (2) سورة سبأ : 28. (3) سورة الاحزاب : 40.

الحق الثالث : محبته ﷺ :

إن من أ صول الدين وأركان الإيمان وقوام العبو دية محبة الله سبحانه ، ومن هذه المحبة تتفرع محبة النبي ﷺ ، فلا يصح إيمان العبد ولا يستقيم إ سلامه إلا بمحبته ﷺ ، يقول الله تعالى في كتابه الكريم :
((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) (1).

فقد جرت العا دة فيمن يذكرهم الله في كتابه من أنبيائه ور سله في معرض المدح والثناء أن يذكروا للدعوة لمحبتهم والتأسي بهم قال الله تعالى : ((قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)) (2).

قال القاضي عياض : "فكفى بهذا حضا وتنبيها و دلالة وحجة على إلزام محبته ووجوب فرضها ، وعظم خطرها ، وا ستحقاقه لها ﷺ" (3).

قال ابن القيم -رحمه الله- : "وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعا لمحبة الله وتعظيمه كمحبة رسوله وتعظيمه فإنها من تمام محبة مر سله وتعظيمه فإن أمته يحبونه لحب الله له ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة أهل العلم والإيمان ومحبة الصحابة رضي الله عنهم وإجلالهم تابع لمحبة الله ور سوله" (4).

صور من محبة الصحابة للنبي ﷺ :

سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف كان حبكم لر سول الله ﷺ؟، قال: "كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولا دنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البار د على الظمأ"(5).

---

(1) سورة التوبة : 128. (2) سورة التوبة : 24.
(3) الشفا للقاضي عياض 18/2.
(4) جلاء الافهام 297.
(5) ينظر (حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الاجلال والاخلال).

وقال أبو سفيان -رضي الله عنه- : "ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا" (1).

وقال سعد بن معاذ -رضي الله عنه- للنبي ﷺ يوم بدر: "يا نبي الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وإن كان الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حبا لك منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم ينا صحونك ويجاهدون معك"، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا ودعا له بخير (2).

دلائل محبة النبي ﷺ :

حب الله ليس كلمات تقال ، و لا قصصا تروى ، وكذا محبة رسوله ﷺ ، كما أنه لا يكون دعوة باللسان ، ولا هياما بالوجدان وكفى ، بل لابد أن يصاحب ذلك : الاتباع لرسول الله ﷺ ، والسير على هداه ، وتحقيق منهجه في الحياة فالمحبة ليست ترانيما تغنى ، و لا قصائد تنشد ولا كلمات تقال ، ولكنها طاعة لله ورسوله ﷺ ، وعمل بمنهج الله الذي يحمله الرسول ﷺ .

من دلائل محبته ﷺ :

أولا : تقديم النبي صلى الله عليه وسلم وتفضيله على كل أحد : إن من دلائل محبته ﷺ تقديمه حيث قدمه الله وأنزله أرفع المنازل وأشرفها، قال الله تعالى: ((ورفعنا لك ذكرك)) (3)، أي: أعلينا قدرك، وجعلنا لك الثناء الحسن العالي، الذي لم يصل إليه أحد من الخلق، فلا يذكر الله إلا ذكر معه رسوله ﷺ ... وله في قلوب أمته من المحبة والإجلال والتعظيم ما ليس لأحد غيره، بعد الله تعالى، فجزاه الله عن أمته أفضل ما جزى نبياً عن أمته (4).

---

(1) سيرة ابن هشام 2/171.
(2) سيرة ابن هشام 1/620 ، تاريخ الطبري 3/29، حوادث السنة الثانية من الهجرة، ذكر وقعة بدر.
(3) سورة الشرح : 4.
(4) تيسير الكريم الرحمن ص 929.

ثانيا : سلوك الأدب معه ﷺ ، وتحقيق ذلك بالامور التالية :
أ. الثناء عليه ﷺ بما هو أهله .
ب. الإكثار من ذكره والتشوق لرؤيته .
ت. التأدب عند ذكره ﷺ بأن لا يذكر باسمه مجردا، بل يوصف بالنبوة أو الرسالة.
ث. توقير حديثه ، والتأدب عند سماعه ، والوقار عند دراسته .

ثالثا : تصديقه فيما أخبر ، فكمال الادب مع رسول الله ﷺ التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق .

رابعا : إتباعه وطاعته ، والإهتداء بهديه :
قـال الله تعالى : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرِ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا)) (1)، قـال ابن كـثير -رحمه الله-: "هـذه الآيـة الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقـواله وأفعاله وأحـوالـه" (2).

خامسا : التحاكم الى سنته ﷺ :
التحاكم الى سنة النبي ﷺ أصل من أصول المحبة و الاتباع ، فلا إيمان لمن لم يحتكم إلى شريعته ، ويسلم تسليما .
قـال شيخ الاسـلام : "فـكل من خـرج عن سنة رسول الله ﷺ وشريعته فقد أقسم الله بنفسه المقدسة أنه لايؤمن ، حتى يرضى بحكم الله ورسوله ﷺ في جـميع مـا شجر بينهم من أمور الدين أو الدنيا، وحتى لا يبقى في قلوبهم حرج من حكمه" (3).

سادسا : الذب عنه ﷺ :
إن الدفاع عن النبي ﷺ ونصرته ، آية عظيمة من آيات المحبة و الاجلال، قال الله تـعالى : ((لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)) (4).

(1) سورة الاحزاب : 21. (2) تفسير ابن كثير.
(3) حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الإجلال و الإخلال ص 82.
(4) سورة الحشر : 8.

إن نصر رسول الله ﷺ وتعزيره وتوقيره واجب،بل إن تطهير الأرض من إظهار سب رسول الله ﷺ واجب بحسب الإمكان لأنه من تمام ظهور دين الله وعلو كلمة الله وكون الدين كله لله فحيث ما ظهر سبه ولم ينتقم ممن فعله لم يكن الدين ظاهرا ولا كلمة الله عالية (1).

والذب عن النبي ﷺ يقتضي أمورا منها :

- الذب عن أصحابه رضي الله عنهم :

فقد أجمعت الامة على أن جميع الصحابة -رضي الله عنهم- ثقات عدول ، وأنهم أفضل هذه الأمة بعد النبي ﷺ وحقوق الصحابة رضي الله عنهم كثيرة ، منها :

أ. محبتهم والترضي عنهم .

ب. الإهتداء بهديهم والاقتداء بسنتهم .

- الذب عن زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن :

فالذب عن النبي ﷺ يقتضي الذب عن عرض زوجاته الطاهرات المطهرات رضي الله عنهن .

الحق الرابع (2) : إتباعه ﷺ والتأسي به :

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم أحد ركائز دين الاسلام وأساسياته، ومن أعظم مسلمات الشريعة ، بل من أجل ثمرات معرفته ﷺ و معرفة ما جاء به هو اتباعه والتأسي به ، فقد جعل الله ذلك علامة على محبته سبحانه وتعالى، قال عز وجل : ((قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (3)، "أي : ادعيتم هذه المرتبة العالية، والرتبة التي ليس فوقها رتبة فلا يكفي فيها مجرد الدعوى، بل لا بد من الصدق فيها، وعلامة الصدق اتباع رسوله ﷺ في جميع أحواله، في أقواله وأفعاله،في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن، فمن اتبع الرسول دل على صدق دعواه محبة الله تعالى، وأحبه الله وغفر له ذنبه، ورحمه وسدده في جميع حركاته وسكناته، ومن لم يتبع الرسول فليس محبا لله تعالى، لأن محبته لله توجب له اتباع رسوله" (4).

---

(1) ينظر: الصارم المسلول ص 298.
(2) رسالة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء التوحيد ، ضمن حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الاجلال والاخلال ص 93 - 135 بتصرف يسير.
(3) سورة آل عمران : 31. (4) تيسير الكريم الرحمن ص 128.

o الاتباع في اللغة : مصدر اتبع الشيء إذا سار في أثره وتلاه ، والكلمة تدور حول معاني اللحاقه و التطلب والاقتفاء والاقتداء والتأسي .
يقال اتبع القرآن : ائتم به وعمل بما فيه ، واتبع الرسول ﷺ : اقتدى به و اقتفى أثره وتأسى به .

o الاتباع في الشرع : هو الاقتداء و التأسي بالنبي ﷺ في الاعتقادات والاقوال والافعال والتروك ، على الوجه الذي عمله مع توفر القصد و الارادة في ذلك.

- يكون الاتباع للنبي ﷺ في الاعتقادات :
بأن يعتقد العبد ما اعتقده النبي ﷺ على الوجه الذي اعتقده - من ناحية الوجوب أو البدعية، أو لكونه من أسس الدين ، أو ناقضا لأصله أو قادحا في كماله ... الخ - من أجل انه اعتقده ﷺ .

- ويكون الاتباع للنبي ﷺ في الاقوال :
بامتثال مدلولها ، وما جاءت به من معاني لا أن تكرر ألفاظها وتردد نصوصها فحسب.

- ويكون الاتباع للنبي ﷺ في الافعال :
بأن تفعل مثل فعله على الوجه الذي فعل من أجل انه فعله .

- ويكون الاتباع للنبي ﷺ في التروك :
بأن تترك ما ترك ، على الصفة والوجه الذي ترك من أجل انه ترك .

قواعد مهمة في الاتباع :

أ. ان مبنى دين الاسلام على الوحي والنقل الصحيح لا العقل والاستنباط ، فما جاءنا من أمر ونهي في كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ وجب علينا قبوله والمبادرة الى امتثاله فعلا أو تركا .
ولذا كان السلف -رحمهم الله- يدورون مع النصوص حيث دارت، ويحكمون على الرجل بأنه على الطريق ما كان على الاثر، قال الزهري -رحمه الله-: "من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم" (1).

(1) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى: ((يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك ...)) ، تعليقا.

وقال أبو الزناد -رحمه الله- : "ان السنن ووجوه الحق لتأتي كثيرا على خلاف الرأي، فما يجد المسلمون بدا من اتباعها ، من ذلك : ان الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة " (1).

ب. يجب على المسلم البحث عن الحكم الشرعي والتثبت فيه قبل إتيان العمل في جميع شؤون حياته لقوله ﷺ: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد" (2)، وتطبيق ذلك هو حقيقة الاتباع و التأسي برسوله ﷺ.

ت. المراد بإتباع الرسول ﷺ العمل بكل ما جاء به من أوامر ونواه في القران الكريم بإعتباره وحيا من الله تعالى ، والعمل بالسنة المطهرة ، يقول ﷺ : "الا إني أوتيت القران ومثله معه" (3)، قال عطاء : "طاعة الرسول إتباع الكتاب و السنة" (4).

ث. ما تركه الرسول ﷺ من جنس العبادات ولم يفعله مع وجود المقتضي لفعله على عهده ﷺ ففعله بدعة وتركه سنة ، قال تعالى : ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)) (5)،وقال ﷺ :"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد " (6). قال الامام مالك -رحمه الله- :" فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا " (7).

ج. كل ما يحتاجه الناس في أصول الدين وفروعه في أمور الدنيا و الآخرة من العبادات والمعاملات في السلم الحرب، في السياسة والاقتصاد ...الخ؛ جاءت الشريعة ببيانه وإيضاحه ، قال تعالى : ((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)) (8).

---

(1) صحيح البخاري مع الفتح ، كتب الصيام ، باب الحائض تترك الصوم والصلاة ، تعليقا ، فتح الباري لابن رجب الحنبلي 205/1.
(2) صحيح مسلم ، كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، ح1718.
(3) مسند أحمد 410/28 ، ح17174.
(4) سنن الدارمي في المقدمة ، باب الاقتداء بالعلماء ، ح225.
(5) سورة المائدة : 3.
(6) صحيح البخاري ، كتاب الصلح ، باب اذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، ح2697 ، صحيح مسلم ، كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، ح1718.
(7) الاعتصام للشاطبي 49/1.
(8) سورة النحل : 89.

ح. الأصل في العبادات بالنسبة للمسلم التعبد والامتثال دون الالتفات الى الحِكم والمعاني ، وان كانت ظاهرة في كثير منها ، قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- مقررا ذلك : "يجب أن نعلم أن ما أمر الله بـه ورسوله أو نهى عنه ورسوله فهو الحكمة، فعلينا أن نسلم" (1).

خ. المشقة ليست مقصودة في الشريعة ، فإن مبنى الشريعة والاصل فيها : التيسير ورفع الحرج عن العباد ، قال تعالى: ((ما يريد الله ليجعل عليكم من حرجٍ)) (2).

خاتمة :

وبعد فهذه جملة من حقوق النبي ﷺ على امته ؛ ليعرف كل مسلم ما يجب عليه من حق النبي ﷺ فيؤدي حقه ويعرف قدره ، ويسلك السبيل القويم في نصرة النبي ﷺ .

و سيكون هذا الاصدار إن شاء الله مقدمة لاصدار سلسلة النصرة و التي تعنى بنصرة النبي الكريم ﷺ التي هي من جملة حقوقه على أمته .

هذا و الله أعلم ، و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين

وكتبه : أبو عبدالله عصر بن محمد النصر
ليلة الثالث والعشرين من شوال الخير
سنة ثلاثين و اربع مئة و الف
23 / 10 / 1430 هـ
13 / 10 / 2009 م

(1) الشرح الممتع على زاد المستنقع: 4/ 115.
(2) سورة المائدة : 6.



حقوق النبي ﷺ على أمته

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

"فإن الله سبحانه وتعالى أوجب لنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - على القلب واللسان والجوارح حقوقاً زائدة على مجرد التصديق بنبوته كما أوجب سبحانه على خلقه من العبادات على القلب و اللسان و الجوارح أموراً زائدة على مجرد التصديق به سبحانه ، وحرم سبحانه لحرمة رسوله - مما يباح أن يُفعل مع غيره - أموراً زائدة على مجرد التكذيب بنبوته"

من اصدارات :

جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث
فرع الرمثا